غزْوَة الأحزاب (الخندق)

اليهودُ وتأليبُ الأحزاب

كانت قريشٌ تودُّ أن تنالَ منْ رسول الله ﷺ والمسلمينَ بعدَ مَا أصابَها من خزي ونكسة في غزوة بدر الثانية.

وكانَ يهودُ بني قَيْنُقَاع وبني النَّضير الذينَ أجلاهُم النَّبي ﷺ عن المدينة بسبب غَدرهم وخيانتهم في غيظ كذلكَ، فَسَعَوْا للقضاء على المسلمينَ الذينَ أجلَوهم.

خرجَ عشرونَ رجلاً من زعماء اليهود وسادات بني النضير إلى قريش بمكةَ، يحرّضونهم على غزو الرسول ﷺ ويوالُونَهم عليه، ووعدُوهم من أنفسهم بالنصر لهُم فأجابَتْهم قريشٌ. ثمَّ خرجَ هذا الوفدُ إلى غطفانَ فدعاهُم إلى ما دعَا إليه قريشًا فاستجابُوا لذلكَ، ثمَّ طافَ الوفدُ في القبائل يدعُوهم إلى ذلكَ، فاستجاب لَه من استجابَ. وهكذَا نجحَ ساسةُ اليهود وقادتُهم في تأليب أحزاب الكفر علَى النبيّ ﷺ ودعوته والمسلمين[1].

(١) الرحيق المختوم ص ٣٣٨ بتصرف.

وقد تجمَّعتْ هذه القبائلُ في جيش ضخم يبلغُ عددُه عشرةَ آلاف مقاتل. ولمَّا علمَ الرسولُ ﷺ بذلكَ لمْ يأخذ قراراً قبلَ أنْ يستشيرَ أصحابَه، كمَا هي عادتُه في مثل هذه الأمور، فأشارَ عليه سَلْمانُ الفارسيُّ بحفر الخندق حولَ المدينة منَ الجهة التي يتوقَّع أنْ يأتيَ العدُوُّ منهَا وهيَ جهةُ الشمال.